Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

The term “God” between Al-Raghib Al-Isfahani (502 AH) and Al-Sabzwari (1414 AH) a semantic study in the Qur’anic vocabulary

[1]Prof. Dr. Iyad Muhammad Ali

[2]Ass. Lect. Talib Hamad Jeki

University of Baghdad / College of Arts - Department of Arabic Language

[1]eyad.mohammed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
[2]Taleb.Hamad1102a@coart.uobaghdad.edu.iq
[1]https://orcid.org/0009-0006-1146-8452
[2]https://orcid.org/0009-0002-7383-1895
https://doi.org/10.32792/tqartj.v1i41.389

Received 5/2/2023, Accepted 26/3/2023 , Published 26/3/2023

Abstract:

The word “God” is one of the most common names among nations of different religions, beliefs, and times. Some researchers have wondered about the origin of this blessed name, is it Arabic or non-Arabic? It was said: It is not Arabic, and those who say so have their evidence, and it was said: It is Arabic due to the lack of evidence for what was mentioned of Arabization. The truth is that its meaning has been used in the past and in modern times with words that suit every language. The Canaanites used to call it (El), and from it say: Gabriel meaning angel of God, and Israel meaning servant of God. And the Persians: (God, Izd), the Jews: (Neil, the illusion, and the god), and the Buddhists call it: (Aum). The English: (Cod), the French: (Dieu), and the Germans: (Cott).

What indicates that it is knowledge is that it is described with all the beautiful names and all its actions taken from those names without an opposite... It is correct what was said that the word majesty is a name for the necessary existence that collects all the attributes of perfection, otherwise it is a knowledge of predominance that no care has worked in it other than what is indicated by the substance of God . It is the noblest term in all possibilities, for the greatest meaning in all existing things.

And the pronunciation of His Majesty (Allah) is a non-derivative noun, so it is not permissible to omit the alif and the lam from it; Because it is one of the names based on the original four letters. As for the use of Allah in the call, its origin is (O Allah), and the stressed meme is replaced by the letter of the call (ya), and they only meet irregularly, and this opinion is the most likely among the scholars.

Keywords: the word majesty, attributes of perfection, derivation and immobility, specificity and generality.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

العدد الحادي والاربعون القسم الاول لشهر آذار ٢٠٢٣

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

مفردة لفظ الجلالة(الله) بين الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) والسبزواري(ت ١٤١٤هـ) دراسة دلاليَّة في المفردات القرآنيَّة

أ.د. إياد محمد علي الأرناؤُوطي
م. م. طالب حمد جكي الجياشي
جامعة بغداد/ كلية الآداب – قسم اللغة العربية
[1]eyad.mohammed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
[2]Taleb.Hamad1102a@coart.uobaghdad.edu.iq
https://orcid.org/0009-0006-1146-8452
[2]https://orcid.org/0009-0002-7383-1895
https://doi.org/10.32792/tqartj.v1i41.389

الملخص :

إنَّ مفردة لفظ الجلالة (الله), من الأسماء الأكثر شيوعاً بين الأمم على اختلاف أديانهم واعتقاداتهم وأزمانهم, وقد شغل فكر بعض الباحثين تساؤلهم في أصل هذا الاسم المبارك, أهو عربي أم غير عربي؟ فقيل: إنَّه غير عربي, وللقائلين بذلك أدلَّتهم, وقيل: إنَّه عربي لانعدام الدَّليل على ما ذكر من التعريب. والحقيقة أنَّ معناه قد استعمل قديماً وحديثًا بألفاظ تتناسب مع كل لغة من اللغات, فالكنعانيون كانوا يسمونه (إيل) ومنه قول: جبرائيل بمعنى ملاك الله, وإسرائيل بمعنى عبد الله. والفرس:(خدا, وإيزد), واليهود:(نيل, والوهم, وإله), والبوذيون يسمُّونه: (أوم). والإنكَليز: (Cod), والفرنسيون: (Dieu), والألمان: (Cott).

وممَّا يدلُّ على كونه علماً أنَّه يوصف بجميع الأسماء الحسنى وسائر أفعاله المأخوذة من تلك الأسماء من غير عكس... وصحَّ ما قيل إنَّ لفظ الجلالة اسم للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال وإلَّا فهو علم بالغلبة لم تعمل فيه عناية غير ما يدل عليه مادة أله. فهو أجلُّ لفظٍ في الممكنات كلِّها, لأعظمِ معنى في الموجودات جميعِها.

ولفظ الجلالة (الله) اسم غير مشتق, فلا يجوز حذف الألفِ واللام منه؛ لأنَّه من الأسماء المبنيَّة على أربعة أحرف أصليَّة. وأمَّا استعمال اللَّهُمَّ في النداء، فأصله (يا الله), والميم المشدَّدة عوض عن حرف النداء (يا), ولا يجتمعان إلَّا شاذًّا, وهذا الرأي هو الأرجح عند العلماء.

كلمات مفتاحية : لفظ الجلالة ، صفات الكمال ، الاشتقاق والجمود، والخصوص والعموم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

المقدمة

علمنا أنَّ لفظ الجلالة (الله) اسم علم يختص بذاته سبحانه وتعالى, وإنَّ مفهومه يتسع إلى جميع معاني أسمائه الحسنى, صفاته المقدَّسة, وهو أيضاً متسع لجميع الكمالات الجمالية, أي أنَّه بالمفهوم الجامع بين كل ما ذكر. ولكن الباحثين قد اختلفوا في أصل هذا اللفظ, ومن حيث إطلاق التسمية واستعمالها, وحقيقتها من الاشتقاق والجمود, والخصوص والعموم, وقد استند كل فريق بما ذكره العلماء وأصحاب اللغة, ليكون دليلاً وحجَّة داعمة لما يتقدم به من رأي. وممَّا أثار انتباه الباحث ما وجده من توافق واختلاف بين الراغب الأصفهاني, والسبزواري. وفي ضوء ذلك توزعت الدراسة على توطئة, وثلاثة محاور, تضمن المحور الأوَّل: معنى اللفظ واستعماله. والمحور الثاني حقه من الاشتقاق والجمود. والمحور الثالث: القول في أصل مفردة (اللَّهُمَّ).

توطئة

عندما نتدبَّر في مفردة لفظ الجلالة (الله), نجده من أكثر الأسماء شيوعاً بين النَّاس على اختلاف أديانهم واعتقاداتهم وأزمانهم, وقد شغل فكر بعض الباحثين تساؤلهم في أصل هذا الاسم المبارك, أهو عربي أم غير عربي؟ فقيل: إنَّه غير عربي, وللقائلين بذلك أدلَّتهم, وقيل: إنَّه عربي لانعدام الدَّليل على ما ذكر من التعريب. وإنَّ استعمال اليهود والنَّصارى لا يقوم على دليل على أنَّه غير عربي[1]. والحقيقة أنَّ معناه قد استعمل قديماً وحديثًا بألفاظ تتناسب مع كل لغة من اللغات, فالكنعانيون كانوا يسمونه (إيل) ومنه قول: جبرائيل بمعنى ملاك الله, وإسرائيل بمعنى عبد الله. والفرس:(خدا, وإيزد), واليهود:(نيل, والوهم, وإله), والبوذيون يسمُّونه: (Cott)..[2], والألمان: (Dieu), والفرنسيون: (Cod)(أوم). والإنكليز: (

ويقول السَّيد حسين نجيب محمد: "وفي الواقع فإنَّ اسم الذَّات الإلهيَّة في كل اللغات, وفي كل الكتب السَّماويَّة هو (الله), وإن حاول بعضهم الإصرار على اختلاف الأسماء لإيجاد الفرقة والإيحاء بأنَّ ما يعبده المسلمون هو غير الإله الذي يعبده غيرهم, وبالتَّالي تكون هذه الفكرة مدعاة لاختلاف النَّاس وتفرقهم"[3]. ولعمري أنَّ ما يبدو لي غير ما ذكره السيِّد حسين نجيب, وإنَّ من آيات الله التي أودعها الله في عباده اختلاف ألسنتهم, إذ قال تعالى في محكم كتابه العزيز:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذلكَ لَآيَاتٍ لِّلعَالِمِينَ﴾[الروم:٢٢], والذي يهمنا هو عين الشيءِ وإنْ اختلفت أسماؤه أو الفاظه. فالعربي عندما يقول: (شجرة) هو عين الشيء الذي يسميه الفارسي:(درخت), وهو عينه الذي يطلق عليه في اللغة الإنجليزية (tree). ومهما يكن من شيء فاسم الجلالة في لغتنا العربية هو بلفظ (الله).

١ – معنى اللفظ واستعماله:

ذكر اسم الجلالة (الله) في ألفين وستمئة وسبعة وتسعين مورداً من القرآن الكريم[4], وهو في العربية: الاسم المفرد الدَّال على ذاته القدسيَّة, والجامع لكل صفاته الإلهيَّة, والحياة الأزليَّة, والعلم والقدرة والإرادة والسَّمع والبصر والكلام, وهو أخصُّ أسمائه الحسنى وأعظمها, وأجمعها وأجلُّها. وقد ذكر الخليل(ت١٧٥ه) أنَّ الاسم الأكبر هو: الله, لا إله إلَّا هو وحده, ولا تطرح الألف من هذا اللفظ, إنَّما هو (الله) على التمام, وليس هو من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فِعْل[5]. ولكنَّ الرَّاغب الأصفهاني(ت٥٠٢ه) يرى أنَّ أصله (إلهٌ) فحذفت همزته وأدخل عليه الألف واللام فخصَّ بالباري تعالى, وإلهٌ جعلوه اسماً لكلِّ معبودٍ لهم وكذا الذَّات وسمُّوا الشَّمس(إلاَهَةً) لاتخاذهم إياها معبوداً[6].

وهذا ما لا يوافقه به السِّبزواري ويراه غير صحيح عقلًا, ويعزو أسباب عدم صحة ذلك؛ لأنَّ المتفرد بذاته في جميع شؤونه وجهاته, والبسيط فوق ما نعقله من معنى البساطة, لا يمكن أن يقال في اللفظ المختصّ به أنَّه اسم جنس عام, وقد أثبت في الفلسفة الإلهية المتعالية, أنَّ الجنسيَّة والكليَّة والجزئية ونحوها من شؤون المفاهيم الممكنة, وأنَّ ذاته الأقدس فوق ذلك مطلقًا, وعلى هذا فلا يصحُّ إطلاق اسم الجنس على اللفظ المختصِّ به عزَّ وجل. وبين أيضاً إنَّه لو أراد القائل بأنَّه اسم جنس على نحو الجنسيَّة الوجوديَّة, أي: السَّعة الوجوديَّة بالعنوان المشير إلى الذَّات, لا الجنسية الماهويَّة, لكان له وجه لطيف, ولكن أهل اللغة بمعزل عن ذلك[7].

ومن جهة أخرى قال السبزواري: " القول بأنَّ (الله) اسم جنس باطل, من جهة العلوم الأدبيَّة أيضاً, لعدم وقوعه صفة, ووقوعه موصوفًا دائماً, فلا يصحُّ أنْ يكون اسم جنس, بل هو عَلَمٌ مختصٌّ لواجب الوجود بالذات, المستجمع لجميع الصفات الكماليَّة, لظهور آثار العَلَميَّة فيه, على ما هو المعروف بين الأدباء"[8].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

وقد خالف السبزواري جماعة من أهل اللغة أيضاً بذكرهم أنَّ (الله) اسمُ جنس للواجب بالذات, ولكنَّه منحصر في الفرد كالشمس, والقمر, ونحوهما, وتبعهم في هذا جمع من المفسرين, وهذا بحسب قوله غير صحيح عقلاً؛ لأنَّ المتفرِّد بذاته في جميع شؤونه وجهاته, والبسيط فوق ما نتعقَّله من معنى البساطة, لا يمكن أن يقال في اللفظ المختصّ به: إنَّه اسم جنس عام [9].

وزاد في ذلك بيانه إن قيل: إنَّ كلام اللغويين في مفهوم(الله), من حيث إنَّه مفهوم لا الذات الأقدس, فلا إشكال في صحَّة قولهم في الاشتقاق, وكونه من اسم الجنس. قلت: إنَّ قولهم هذا إنَّما يصحُّ في المفاهيم الممكنة, وأمَّا إذا كان الموضوع واحداً وواجباً بالذَّات, يكون الإطلاق عليه مع إطلاقه على الممكن كالاشتراك اللفظي, مثلما ذهب إليه جماعة من الفلاسفة في أسمائه المقدَّسة, فيكون إطلاقه عليه عزَّ وجل بنحو العَلَميَّة, وفي الممكن بنحو الجنس, ومثاله في لفظ (المدينة) كونها عَلَماً لمدينة رسول الله (صلَّى الله عليه وآله), واسم جنس لسائر المدن الأخرى, ولكن هذا لا يصحُّ في اسمه تعالى إطلاقه على غيره؛ لاختصاصه به, وهذا ما يتعلَّق بلفظ الجلالة من حيث هو[10].

ويظهر من هذا أنَّ ما بينه السَّيد السِّبزواري كان موافقاً لما قدَّم الطباطبائي من دليل, إذ إنَّه قال: " وممَّا يدلُّ على كونه علماً أنَّه يوصف بجميع الأسماء الحسنى وسائر أفعاله المأخوذة من تلك الأسماء من غير عكس... وصحَّ ما قيل إنَّ لفظ الجلالة اسم للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال وإلَّا فهو علم بالغلبة لم تعمل فيه عناية غير ما يدل عليه مادة أله " [11].

وقال السِّبزواري فيه أيضاً: " أجلُّ لفظٍ في الممكنات كلِّها, لأعظمِ معنى في الموجودات جميعها. بَهُتَ في عذوبةِ لفظه كلُّ سالكٍ مجذوبٍ, وتحيَّر في عظمةِ معناهُ جميعُ أربابِ القلوب, تتدفَّقُ المحبَّةُ والرأفةُ عن الاسمِ, فكيفَ بالمعنى؟! فكأنَّ نفسَ المعنى يتجلَّى فيه, جُمِعَتْ فيه من الكمالاتِ حقائقُها, ومن الألطافِ والعناياتِ دقائقُها ورقائقُها,... ظَهَرَ لغيرِهِ بالآثارِ وخفيَ عن الجميعِ بالذَّاتِ, هذا ما يخص لفظه ومعناه. ثم أردف قوله فيما يخص صفاته وأفعاله بقوله: " [12]فما أعظمَ شأنَه" فقد عجزتْ العقولُ– وإن قويت فطنتُها– عن درك أفعاله, فضلاً عن صفاته, فكيف بذاته؟! فكلَّما زاد الإنسان تأمُّلاً فيه, زيد تحيراً وجهلاً, فسبحان الذي اكتفى بالتحيّر في الذات والصفات والأفعال, عن التعمّقِ فيها, لعلمه الأزلي بعدم قدرة ما سواه على ذلك, أو لعدم لياقة جملة من العقول به" [13].

وقد خصَّ الله تعالى ذاتَه بهذا الاسم إذ لا يتسمى به غيره, وعن أمير المؤمنين(عليه السلام) تفسيرٍ لقوله تعالى:﴿**هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**﴾[مريم: ٦٥] أنّه قال: "هل تعلم أحداً اسمه (الله) غير الله" [14].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

وعنه (عليه السَّلام) أيضاً أنَّه قال: " إنَّ قولك (الله): أعظم اسم من أسماء الله عزَّ وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله ولم يتسمَّ به مخلوق"[15]. وقد عُدَّت بقية الأسماء صفات لكلمة (الله)؛ لأنَّ كل اسم من هذه الأسماء الحسنى يشير إلى جانب من صفاته تعالى, أمَّا (الله) فهو يشير إلى كل الصفات والأسماء.

٢- حقَّه من الاشتقاق والجمود :

الذي نراه عند الرَّاغب من ظاهر قوله أنَّ اسم الجلالة عنده مشتق؛ لأنَّه اكتفى بنقل وجوه اشتقاقه من دون أن يعرج على رأي من قال أنَّه غير مشتق, وقد أرجعه إلى مادة (أله) ونقل بذلك عدة من الأقوال يمكن ذكرها على وفق الآتي[16]:

١- قِيلَ: أَصْلُهُ (إلهٌ) فَحُذِفَتْ هَمْزَتُهُ وأُدْخِلَ عليه الألِفُ واللامُ فَخُصَّ بالباري تعالى, وأَلَه فُلانٌ يَأْلَهُ بمعنى عَبَدَ.

٢- قيل: (تَأَلَّه) فالإلهُ على هذا هو المعبود.

٣- قيل هو من (أَلِهَ) أي تَحَيَّرَ, وذلك أنَّ العبد إذا تفكَّر في صفاته تحيَّر فيها.

٤- قيل أَصلُهُ ولاهٌ فأَبدَلَ مِنَ الواو همزةٌ وتسميتُه بذلك لكون كلِّ مخلوقٍ والِهًا نحوه إمَّا بالتَّسخير فقط كالجمادات, وإمَّا بالتَّسخير والإرادة معًا كبعض النَّاس.

٥- قيل: أصلُه من لاَهَ يلُوهُ لِيَاهًا أي احتجب.

ثم يبيِّن حقَّه من الإفراد والجمع وفقًا لأصل الاسم بحسب ما يرى إذ قال: " وإلهٌ حقَّه أن لا يُجْمَعَ إذ لا معبودَ سواه, لكنَّ العرب لاعتقادهم أنَّ ههنا معبوداتٍ جَمَعُنهُ فقالوا الآلِهَةُ ... وقُرِئَ وإلاهَتَكَ أي عِبَادَتَكَ "[17].

ولكنَّ ما يراه السِّبزواري غير الذي ما هو عليه الرَّاغب في هذا الشَّأن؛ لأنَّه يقف مع رأي الخليل القائل بأنَّ اسم الجلالة (الله) غير مشتق, ويرد الرَّأي الذي يقول أنَّه اسم مشتق من (وَلَهَ) بمعنى تحيَّر, أو من (أَلَهَ) بمعنى تعبَّد, لتعبِّد الكل له تكوينًا أو اختيارًا, وتحيُّرهم فيه. وردَّه على ذلك: بأنَّ التَّحيُّر والتَّعبُّد عنوان وصفي, فلا يصح أن يؤخذ في ما هو اسم للذات المتِّصف بكلِّ صفات الكمال والجمال والجلال. والرَّد الثاني يرجعه إلى ما روي عن الإمام موسى بن جعفر(عليه السَّلام)[18], أي: استولى عندما سئل عن معنى (الله) عزَّ وجلَّ ؟ فقال:(استولى على ما دقَّ وجلَّ) على جميع الأشياء دقيقها وجليلها, فهو يرى أنَّ هذا الحديث ظاهر في أنَّ لفظ (الله) غير مشتقٍّ من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

(أَلَهَ) و(وَلَهَ), بل هو اسمٌ جامد بمعنى القيُّوميَّة المطلقة على ما سواه, ثم يقول بما نُسبَ إلى الخليل وغيره, من أنّ لفظ الجلالة (الله) بسيط وليس بمشتق, واللام جزء اللفظ وأنَّ الواضع له هو الله تعالى, بل إنَّ كلَّ أسمائه عرفت بتعليمه تعالى, فهو المعرِّف فيها والمعرَّفُ بها, ويشهد له قول الإمام)[19], فإن قيل: إنّ كلام اللغويين في مفهوم(الله), من حيث الصَّادق (عليه السلام): (اعرفوا الله بالله)(أنَّه مفهوم لا الذات الأقدس فلا إشكال في صحَّة قولهم في الاشتقاق وكونه من اسم الجنس. يردُّ ذلك كون هذا الأمر يصحُّ في المفاهيم الممكنة, وأمَّا إذا كان الموضوع واحداً وواجباً بالذات, فيكون الإطلاق عليه مع إطلاقه على الممكن كالمشترك اللفظي, فيكون إطلاقه عليه عزَّ وجلَّ بنحو العَلَمِيَّة, وفي الممكن بنحو اسم الجنس, ومثاله في لفظ المدينة, فإنَّها عَلَمٌ لمدينة رسول الله (صلَّى الله عليه وآله), واسم جنسٍ لسائر المدن, **ولكنَّ هذا لا يصحُّ في اسمه تعالى**, إذ لا يجوز إطلاقه على غيره لاختصاصه به, ربما يطلق على غيره تعالى إطلاقاً اعتقادياً باطلاً على وفق ما بينه السيِّد)[20]. ويستفاد من ذلك أنَّ لفظه ورد في كلام العرب قبل الإسلام أيضاً, فقد قال امرؤ السِّبزواري(القيس[21]:

فاليومَ أُسقى غيرَ مُستحقِبٍ إثماً منَ اللهِ ولا واغلِ

وإذا راجعنا ما قاله علماء العربية من قبل في هذا الشأن وجدنا أنَّ لفظ الجلالة على وفق مذهب الخليل اسمٌ علمٌ غير مشتقٍّ, فلا يجوز حذف الألفِ واللام منه؛ لأنَّه من الأسماء المبنيَّة على أربعة أحرف أصليَّة إذ قال الخليل:" والله لا تطرح الألف من الاسم إنَّما هو (الله) على التَّمام, وليس)[22]. وعلى هذا كان المبرد(ت٢٨٥ه), وتبعه في ذلك من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعلٍ" ( )[23]. الزجَّاج (ت٣١١ه), وهذا ما يراه عبد القاهر البغدادي أيضاً وغيره من اللغويين والمفسرين(فتكون على هذا الرَّأي جميع حروف لفظ الجلالة (الله) الأربعة أصليَّة, ولا يجوز القول: إنَّ شيئاً منها زائدٌ, أو قد نقص شيءٌ منها.

أمَّا القائلون بأنَّه مشتقٌّ فقد اختلفوا في المعنى المشتق منه إلى أقوال كثيرة يطول المقام بذكرها وحججها, ومن أبرزهم سيبويه, إذ يرى أنَّه كان في الأصل(إلاه) مثل(فِعال), فأدخلت الألفُ واللام بدلًا من الهمزة, وهذا ما وجدناه في بيان نداء لفظ الجلالة مباشرة, يقول: " وقد قالوا: يا اللهُ اغفر لنا, وذلك من قبل أنَّه اسمٌ, يلزمه الألف واللام لا يفارقانه, وكثر في كلامهم فصار كأنَّ الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام الَّتي من نفس الحروف,... وكأنَّ الاسم, والله أعلم(إلهٌ) فلمّا أُدخل فيه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

الألف واللام حذفوا الألفَ – يعني الهمزة– وصارت الألف واللام خلف منها, فهذا أيضاً مما يقوِّيه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف" [24].

وقال غيره أنَّ أصله من (أَلَهَ), وهو مشتقٌ من (أَلِهَ) الرَّجل إلى الرَّجل يألَهُ إليه إذا فَزِعَ إليه من أمرٍ نازلٍ به فأَلِهَهُ بمعنى أَجارهُ وأَمنَهُ فسُمِّيَ إلهاً, وحكي عن أهل اللغة أنَّه بمعنى عَبَدَ يعبد عبادة, ولمَّا كان اسماً لعظيمٍ أرادوا تفخيمه بالتَّعريف فقالوا: الإله, واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالها, وللهمزة ضغطة شديدة, فحذفوها فصار الاسم كما نزل به القرآن [25].

وقال آخرون: أنَّه مشتقٌ من (الوَلَه) وهو التَّحيّر من شدَّة الحبِّ أو الحزن الشَّديد حتى ذهاب العقل؛ لأنَّ قلوب العباد توله نحوه, وأصله(ولاه), فأبدلت الواو همزة فقيل (إله). وقال آخرون: أنَّ الأصل فيه الهاء كناية عن الغائب, ثم زيدت فيه لام الملك, فصار(لَه), ثم زيدت فيه الألف واللام تعظيماً وفخموها توكيداً لهذا المعنى, ومنهم من أجراه على الأصل من غير تفخيم [26]. وهناك من يرى أنَّ أصله(لاه) بمعنى: محتجب, ووزنه(فَعْلٌ), فألحق به الألف واللام للتفخيم والتَّعظيم لا للتعريف, والألف من (لاه) منقلبة عن ياء, فأصله (إليه) [27].

ويخرج السُّبحاني بنتيجة على أي تقدير أنَّ أصله (إله) فحذفت همزته وأدخل عليه الألف واللام وأدغمت اللامان فصار(الله) وخص بالباري تعالى, وأنَّه لا مانع من كون لفظ الجلالة مشتقًّا من (أله) بأي معنى تصوّر ثم يكون علماً للذات بالمناسبة الموجودة بين المنقول منه والمنقول إليه شأن كلِّ الأعلام المشتقَّة [28].

والذي يبدو أنَّ مذهب الخليل, وما ذهب إليه السبزواري هو أقرب للواقع اللغوي كونه اسماً علماً جامداً مختصًّا بالذات المقدَّسة, وأنَّ ما تقدم به أصحاب مذهب الاشتقاق من مشتقات وأصول فهي غير هذا اللفظ المقدس يصح بعضها أن يسمى به الله وغير الله فهي أسماء غير مختصَّة, وكيف يكون اسم الذات المقدَّسة الخالقة للوجود مشتقًّا من غيره, وهو سبحانه الذي أوجد الأشياء كلَّها, والله أعلم.

٣- القول في كلمة (اللهمَّ):

وقد يعبَّر بها عن لفظ الجلالة, [29]ذكرت هذه المفردة في خمسة موارد من القرآن الكريم, ومنها في قوله تعالى:﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَـٰلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ**﴾[آل عمران:٢٦], وهناك خلاف

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

في تفسير الميم بين البصريين الذين يرونها عوضاً عن (يا) النداء, وجماعة من الكوفيين لا يرون ذلك.

ونجد الرَّاغب ينقل الرأيين من دون أن يرجح أحدهما على الآخر, إذ قال: "اللهُمَّ قيلَ معناهُ: يا اللهُ فأُبدلَ منَ الياءِ في أولِّه الميمانِ في آخره وخُصَّ بدعاء الله, وقيل تقديره: يا اللهُ أُمَّنَا بخير, مُركَّبٌ تركيبَ حَيْهَلَا" [30].

وأمَّا السِّيزواري فقد رَجَّحَ رأي البصريين, إذا قال:" اللَّهُمَّ: أصله (يا الله), والميم المشدَّدة عوض عن حرف النداء (يا), ولا يجتمعان إلَّا شاذًّا" [31].

وعند الرجوع إلى سر خلاف المذهبين في تفسير الميم الَّتي هي في آخر الاسم, نجد أنَّ أكثر البصريين قد ذهبوا إلى أنَّها عوض من(يا) الَّتي هي في النِّداء والهاء مبنيّة على الضَّم, لأنَّه نداء, فهي آخر الكلمة بمنزلة يا في أولِّها, إلَّا أنَّ وجود الميم في آخر الكلمة كما أَنَّ نون المسلمين في الكلمة بنيت عليها. فالميم في هذا الاسم حرفان أولُّهما ساكن, والهاء مضمومة؛ لأنَّه وقع عليها الإعرابُ [32].

وذهب الكوفيون إلى أنَّ الميم المشددة في الأصل (يا الله أُمَّنا بالخير) أو (يا الله أُمَّ) أي: أُمَّ بخير, ولمَّا كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفت الهمزة طلباً للخفِّةِ وإنَّ ضمَّة الهاء هي ضمَّة الهمزة التي في(أُمَّ) نقلت, ودليلهم على ذلك أنَّه قد يجمع بينهما ولا سيما في الشعر فيقال: (يا اللهمَّ), ولو كانت عوضاً من (يا) لما جاز أن يجمع بينهما؛ لأنَّ العوض والمعوَّض لا يجمعان.

وكان رد البصريين أنَّه لا يجمع بينهما إلَّا في ضرورة الشعر, وردَّ الزجَّاج أنَّه محال ترك الضمِّ الدالُّ على نداء المفرد وتُجْعَلُ في اسم الله ضمّةُ(أُمَّ), ويرى الرضي أن قول الكوفيين ليس بوجه؛ لأنَّك تقول: اللهمَّ لا تؤمَّهم بالخير, وإنَّما عنده الميمان في (اللهمَّ) عوض من (يا) أخِّر تبركًا بالابتداء باسم الله تعالى [33].

وقال النَّضر بن شميل (ت ٢٠٣ه): من قال(اللهُمَّ) فقد دعا الله بجميع أسمائه كلِّها" [34], أي: إنَّ لهذه الميم دلالةٌ على جميع أسماء الله تعالى, وكأنَّك تقول: يا الله؛ أدعوك بجميع أسمائك .

وتقدم محمد محمد حسن شراب برأي وعدَّه الأحسن, وهو أنْ تعدَّ لغة في نداء اسم الله الأعظم, والجمع بين ياء النداء والميم المشدَّدة أبلغ من حذفها, معللًا بزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى [35]. والذي يبدو أنَّ هذا الرأي يشوبه شيء من النقد, فلو كان أبلغ لكثر على لسان العرب,

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

وليس كل زيادة في المبنى تعطي زيادة في المعنى, ولربما بعض الزيادات يصحبها ثقل في اللفظ, واللسان العربي يميل إلى الخفة في اللفظ , فضلًا عن أنَّ هناك بعض الزيادات تؤدي إلى التضليل والتعمية والنقص في المعنى .

ومن هذا كلَّه يمكن القول: إنَّ حرف النداء قد حذف في هذه المفردة, وأُبدل عنه الميم المشدَّدة في آخرها مفتوحة, وهي تستعمل في مقام إظهار الخصوصيَّة, وجلب التوجّه الخاصّ, والعطوف. ولا يبعد أيضًا أن تكون الميم المشدَّدة مأخوذة من مادَّة (أمَّ– يؤمّ) مثل:(مدَّ– يمدُّ), وأن تكون أمراً في الأصل(أُمَّ) أي: اقصُد وتوجَّه, ثمَّ حُذِفَت (يا) النداء, وركِّبت كلمة لفظ الجلالة(الله) مع كلمة(أُمَّ), وسقطت الهمزة للتخفيف, وحصول الاتصال بينهما. وعلى أي حال, فهذه المفردة تستعمل في مقام الخطاب الخاص[36].

الخاتمة:

يعدُّ الاهتمام بالدَّلالة القرآنيَّة من أهمِّ الدراسات اللغويَّة والعلميَّة؛ لاحتواء الكثير من ألفاظ القرآن الكريم على إشارات علميَّة, ممَّا دفع مجموعة من الباحثين, إلى البحث في دلالة تلك الألفاظ, بقصد الكشف عن قضايا لسانيَّة تناولها العلم الحديث.

فصار لزاماً على كل باحث في هذا المجال أن يقف وقفة تأمل على ما أنجزه الراغب من اهتمام بدلالة ألفاظ القرآن, وبحثه لمعانيها اللغويَّة, وإشاراته العلميَّة التي أظهرها في كتابه (المفردات), والإفادة منها في شتى المجالات اللغويَّة والثقافيَّة والاجتماعيَّة. ويظهر أنَّ هذا كتاب من الكتب المهمَّة التي ضمَّت العلوم المعرفيَّة واللغوية, المرتبطة بمضمون الخطاب القرآني, فقد كشف عن مدى سعة علم صاحبه, ودقَّة تحليله للقضايا الدلاليَّة, ممَّا جعل الكثير من العلماء أن يعد هذا الكتاب ركيزته الأساس في مجال بحثه الدلالي, أو تفسيره لمفردات القرآن الكريم, وصولًا إلى السبزواري الذي درس لغة القرآن بعقل قرآني, وذوق عرفاني, وأفق موسوعي, وقد نازل اللغويين, والمفسرين السابقين, بكل شجاعة وجرأة نادرة, وصلت إلى حدٍّ تخطئة بعضهم, أو التشكيك بما تسالموا عليه, إلَّا أنَّه أظهر تأثراً واضحاً بمفردات الراغب, فأخذ منه بشكل واسع, حتى صار يصرِّح باسمه في مقامات كثيرة من تفسيره (مواهب الرحمن في تفسير القرآن), وقد وافقه كثيراً في بيانه لمعاني جلِّ المفردات القرآنية, ولكنَّه انماز بإظهار معاني بعض المفردات التي غفل الراغب عناه, وتوسع في بعضها الآخر لبيان دلالتها على أتمِّ وجه, ومن بين تلك المفردات القرآنيَّة, لفظ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584

الجلالة (الله), معتمداً في ذلك على ما تركته علوم العربيَّة من أثر ملموس في الكشف عن أسرار هذا اللفظ المبارك.

ويمكن أن نشير إلى أبرز ما جاء به هذا البحث بما يأتي:

١- إنَّ لفظ الجلالة (الله) في العربية: الاسم المفرد الدَّال على ذاته القدسيَّة, والجامع لكل صفاته الإلهيَّة, والحياة الأزليَّة, والعلم والقدرة والإرادة والسَّمع والبصر والكلام, وهو أخصُّ أسمائه الحسنى وأعظمها, وأجمعها وأجلُّها. فلا يصحُّ إطلاق اسم الجنس على اللفظ المختصِّ به عزَّ وجل. وإنَّ القائل لو أراد بأنَّه اسم جنس على نحو الجنسيَّة الوجوديَّة, أي: السَّعة الوجوديَّة بالعنوان المشير إلى الذَّات, لا الجنسية الماهويَّة, لكان له وجه لطيف, ولكن أهل اللغة بمعزل عن ذلك.

٢- يرى الراغب أنَّ أصل لفظ الجلالة (الله) من (إلهٌ) فحذفت همزته, وأُدخل عليه الألف واللام, فخصَّ بالباري تعالى. ولكنَّ هذا القول عند السبزواري غير صحيح عقلًا؛ لأنَّ المتفرِّد بذاته في جميع شؤونه, لا يمكن أنْ يقال في اللفظ المختصِّ به اسم جنس عام. وإنَّه لا يصح أن يكون اسم جنس؛ لعدم وقوعه صفة, ووقوعه موصوفًا دائمًا.

٣- وفي معناه فقد اتفق السبزواري مع ما جاء به الراغب, وزاد عليه كون هذا اللفظ المبارك قد جمعت فيه من الكمالات حقائقها, ومن الألطاف والعنايات دقائقها ورقائقها, ظهر لغيره بالآثار, وخفي عن الجميع بالذات, وقد عجزت العقول عن درك أفعاله, فضلًا عن صفاته, وقد خصَّ تعالى ذاته بهذا الاسم إذ لا يسمَّى به غيره.

٤- وفي حقه من الاشتقاق والجمود, فالظاهر عند الراغب أنَّه مشتق, فقد اكتفى بنقل وجوه اشتقاقه من غير أن يرجِّح رأيًا منها, ولم يذكر القول الذي يرى جموده. أمَّا السبزواري, فعنده غير ما عند الراغب في هذا الشأن,؛ لأنَّه يقف مع من يرى أنَّه غير مشتق, ويردُّ الرأي الذي يذهب في اشتقاقه.

٥- أمَّا في معنى لفظ (اللهمَّ), فقد نقل الراغب الرأي البصري, الرأي الكوفي, من غير أن يرجِّح أحدهما, على خلاف السبزواري الذي رجَّح الرأي البصري ودعمه بالأدلَّة اللغوية, والمنطقيَّة.

ونخلص إلى أنَّ لفظ الجلالة (الله) اسمٌ علمٌ غيرُ مشتقٍّ خاصٌ بالذات الإلهية المقدَّسة توافقًا لما ذهب إليه الخليل ومن تبعه وصولًا إلى السيد السبزواري, وهو اسم موصوف بصفاته الحسنى ولا يقع صفة أبدًا, والله أعلم.

العدد الحادي والاربعون القسم الاول لشهر آذار ٢٠٢٣

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

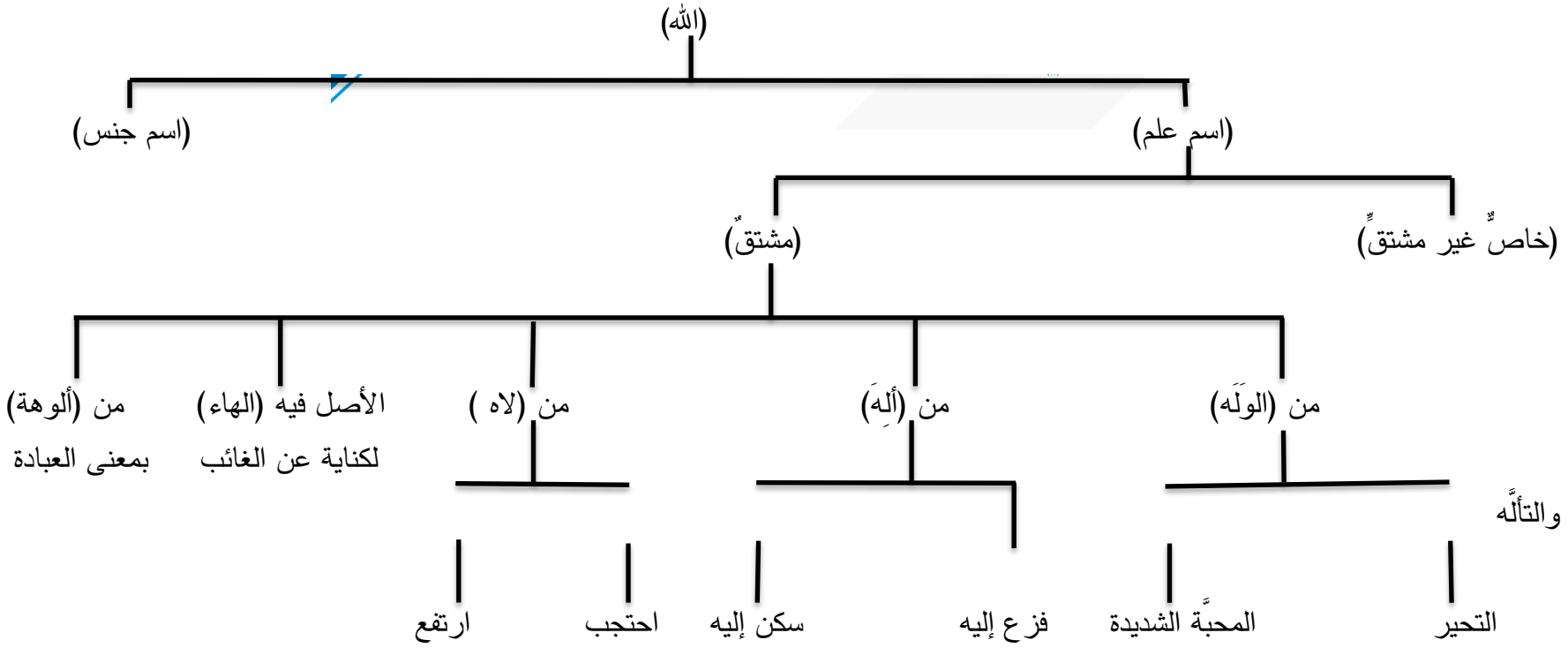
(الله)
(اسم جنس)
(اسم علم)
(خاصٌّ غير مشتقٍّ)
(مشتقٌ)
من (ألوهة)
بمعنى العبادة
الأصل فيه (الهاء)
لكناية عن الغائب
من (لاه)
من (أَلِهَ)
من (الوَلَه)
والتألَّه
ارتفع
احتجب
سكن إليه
فزع إليه
المحبَّة الشديدة
التحير

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

(١) ينظر: الاسم الأعظم أو معارف البسملة والحمدلة: ١٢٢.

(٢) ينظر: موسوعة أسماء الله الحسنى: ١/٥٧-٥٨.

(٣) موسوعة أسماء الله الحسنى: ١ / ٥٨.

(٤) ينظر: المعجم المفهرس: ٤٥- ٧٥.

(٥) ينظر: كتاب العين: ١/ ٨٢, والتحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١/ ١٣٢.

(٦) ينظر: المفردات: ٣٧.

(٧) ينظر: مواهب الرحمن:١/ ١٣.

(٨) مواهب الرحمن: ١ / ١٣-١٤.

(٩) ينظر: مواهب الرحمن: ١/ ١٣.

(١٠) ينظر: مواهب الرحمن: ١/ ١٤, ١٥.

(١١) الميزان: ١/ ١٧-١٨.

(١٢) مواهب الرحمن:١/ ١٢.

(١٣) مواهب الرحمن: ١ / ١٣.

(١٤) الاسم الأعظم: ١٢٣.

(١٥) الاسم الأعظم: ١٢٧.

(١٦) ينظر: المفردات :٣٨ .

(١٧) المفردات: ٣٨, وينظر: مواهب الرحمن: ١/ ١٣.

(١٨) ينظر: الكافي:١/ ١١٥.

(١٩) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (اعرفوا الله بالله, والرسول بالرسالة, وأُلي الأمر بالأمر المعروف والعدل والإحسان). ينظر: الكافي:١/ ٨٥.

(٢٠) ينظر: مواهب الرحمن: ١/ ١٣-١٤.

(٢١) ديوان امرئ القيس: ١٢٢, (مستحقب): مكتسب. (الواغل): الداخل على القوم وهم يشربون ولم يدعَ.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

(٢٢) كتاب العين: ١/ ٨٢ , وينظر: أسماء الله وصفاته للبيهقي:١٤٠.

(٢٣) ينظر: المقتضب: ٤/ ٢٣٩ ,٢٤٠,٢٤١, وتفسير أسماء الله الحسنى: ٢٥, الأسماء والصفات: ١/ ٥٠٣, وأسماء الله وصفاته: ١٤٣.

(٢٤) كتاب سيبويه: ٢/ ١٩٥, وينظر: أسماء الله وصفاته:١٤٠, ومجمع البيان :١/ ٥١.

(٢٥) ينظر: أسماء الله وصفاته : ١٤٠ –١٤١. ومفاهيم القرآن:٦ /١١١.

(٢٦) ينظر: الأسماء والصفات: ١ / ٤٩٨, وأسماء الله وصفاته: ١٤٢, ومفاهيم القرآن: ٦ / ١١١.

(٢٧) ينظر: مجمع البيان: ١/ ٥١ .

(٢٨) ينظر: مفاهيم القرآن : ٦ / ١١٢.

(٢٩) ينظر: المعجم المفهرس: ٧٥.

(٣٠) المفردات: ٣٨ .

(٣١) مواهب الرحمن: ٥ / ٢٠٥ .

(٣٢) ينظر: كتاب سيبويه: ١٩٦/٢, والإنصاف في مسائل الخلاف (مسألة :٤٧):١/ ٢٩١ .

(٣٣) ينظر: الإنصاف(مسألة:٤٧):١/ ٢٩١–٢٩٣. وشرح الرضي: ١/ ٣٨٣–٣٨٤, والمحرر الوجيز: ٤١٧/١.

(٣٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٤١٧/١, والأسماء والصفات: ١/ ٥٠٥.

(٣٥) ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحويَّة: ٣ / ١١١.

(٣٦) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١/ ١٣٢, ١٣٣.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الاسم الأعظم أو معارف البسملة والحمدلة, محمَّد الغروي, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت– لبنان, ط١, ١٩٨٢م.
- أسماء الله وصفاته المعروف: الأسماء والصفات, الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨ه), تحقيق محمد محب الدين أبو زيد, قدمه الدكتور عمر بن عبد العزيز قريشي, مكتبة التوعية الإسلاميَّة, دار الشهداء, مصر, طبعة خاصَّة, ٢٠١٥م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

- الأسماء والصفات, لأبي منصور عبد القادر بن طاهر البغدادي الأشعري الشافعي(ت٤٢٩ه), شرف بخدمته, أنس محمد عدنان الشرفاوي, دار التقوى, دمشق الشام, ط١, ٢٠٢٠م.
- الأصول من الكافي, لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُليني الرازي(ت٣٢٩ه). دار الكتب الإسلاميَّة, طهران, ط٨.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين, لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد, الأنباري النَّحوي, ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف, محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الطلائع- القاهرة, ٢٠٠٩م.
- التحقيق في كلمات القرآن الكريم, العلَّامة المصطفوي, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط٦, ١٤٤٢ه- ٢٠٢٠م.
- تفسير أسماء الله الحسنى, لأبي إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزَّجَّاج(ت٣١١ه), ملتقى أهل الأثر, تحقيق أحمد يوسف الدقاق, دار المأمون للتراث, دمشق, بيروت, ط٢, ١٩٧٩م.
- ديوان امرئ القيس, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, ط٤, دار المعارف, القاهرة.
- شرح الرضي على الكافية, يوسف حسن عمر, جامعة قان يونس, بنغازي, ط٢, ١٩٩٦م.
- شرح الشواهد الشعريَّة في أمَّات الكتب النحويَّة, محمد محمد حسن شُرَّاب, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط١, ٢٠٠٧م.
- كتاب العين مرتَّبًا على حروف المعجم, الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠ه), ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلميَّة, بيروت – لبنان, ط١, ٢٠٠٣م.
- كتاب سيبويه, لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر, عبد السلام محمَّد هارون, مكتبة الخانجي بالقاهرة, ط٤, ٢٠٠٤م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن, لأبي علي الفضل الحسن الطبرسي(ت٥٤٨ه), مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت- لبنان, ط٢, ٢٠٠٥م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, لأبي محمَّد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت٥٤٦ه), محمد على بيضون, دار الكتب العلميَّة, بيروت – لبنان, ط١, ٢٠٠١م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, محمد فؤاد عبد الباقي, دار الحديث- القاهرة, ١٣٦٤ه- ١٩٤٥م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

- مفاهيم القرآن, جعفر السبحاني, مؤسسة التاريخ العربي, بيروت– لبنان, ط١, ٢٠١٠م.
- المفردات في غريب القرآن, لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢ه), إبراهيم شمس الدِّين, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت– لبنان, ط١, ٢٠٠٩م.
- المقتضب, لأبي العبَّاس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥ه), محمد عبد الخالق عضيمة, عالم الكتب, بيروت– لبنان, ٢٠١٠م.
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن, عبد الأعلى الموسوي السبزواري(ت١٤١٤ه), دار الكفيل, كربلاء المقدَّسة– العراق, ط٥, ٢٠١٨م.
- موسوعة أسماء الله الحسنى, حسين نجيب محمَّد, دار المحجَّة البيضاء, بيروت– لبنان,ط١, ٢٠٠٩م.
- الميزان في تفسير القرآن, محمد حسين الطباطبائي, تحقيق الشيخ أياد باقر سلمان, تقديم, كمال الحيدري, دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان, ط١, ٢٠٠٦م.

References

- **1. The Holy Quran.**
- 2. The Greatest Name or Knowledge of the Basmala and Hamdala, Muhammad Al-Gharawi, Al-Alamy Publications Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1982 AD.
- 3. The Known Names and Attributes of God: Names and Attributes, Imam Al-Hafiz Abi Bakr Ahmed Bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigation by Muhammad Mohib Al-Din Abu Zaid, presented by Dr. Omar Bin Abdul-Aziz Qureshi, Islamic Awareness Library, Dar Al-Shuhada, Egypt, Special Edition, 2015 AD .
- 4. Names and Attributes, by Abu Mansour Abd al-Qadir bin Taher al-Baghdadi al-Ash'ari al-Shafi'i (d. 429 AH), an honor to serve him,

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

Anas Muhammad Adnan al-Sharfawi, Dar al-Taqwa, Damascus, Damascus, 1st edition, 2020 AD.

- 5. The Fundamentals of Al-Kafi, by Abu Jaafar Muhammad bin Yaqoub bin Ishaq al-Kulaini al-Razi (d. 329 AH). Islamic Book House, Tehran, 8th edition.
- 6. Equity in matters of disagreement between the two grammarians: the Basrans and the Kufis, by Kamal al-Din Abi al-Barakat Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Saeed, al-Anbari the grammarian, and with him the book al-Intisaf min al-Insaf, Muhammad Muhiy al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Tala'i - Cairo, 2009 AD.
- 7. Investigating the words of the Noble Qur'an, Allama Al-Mustafawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 6th edition, 1442 AH - 2020 AD.
- 8. Interpretation of the Most Beautiful Names of God, by Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari Al-Zajjaj (d. 311 AH), The Forum of Ahl Al-Athar, investigation by Ahmed Yusuf Al-Daqqaq, Dar Al-Ma'moun for Heritage, Damascus, Beirut, 2nd edition, 1979 AD.
- 9. The Diwan of Imru' al-Qais, investigation by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 4th edition, Dar al-Ma'arif, Cairo.
- 10. Al-Radi's Explanation of Al-Kafiyyah, Youssef Hassan Omar, Qan Younis University, Benghazi, 2nd edition, 1996 AD.
- 11. An Explanation of Poetic Evidence in the Masters of Grammatical Books, Muhammad Muhammad Hassan Shurrab, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 2007 AD.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

العدد الحادي والاربعون القسم الاول لشهر آذار ٢٠٢٣

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

- 12. The book Al-Ain arranged according to the letters of the dictionary, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 170 AH), arranged and verified by Dr. Abdel Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2003 AD.
- 13. The Book of Sibawayh, by Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library in Cairo, 4th edition, 2004 AD.
- 14. Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, by Abu Ali al-Fadl al-Hasan al-Tabarsi (548 AH), Al-Alamy Publications Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2005 AD.
- 15. The brief editor in the interpretation of the dear book, by Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib al-Andalusi (d. 546 AH), Muhammad Ali Beydoun, Dar al-Kutub al-'Alamiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2001 AD.
- 16. The indexed dictionary of the words of the Holy Qur'an, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Hadith - Cairo, 1364 AH-1945 AD.
- 17. Concepts of the Qur'an, Jaafar Al-Sobhani, Foundation for Arab History, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2010 AD.
- 18. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, by Abi Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (d. 502 AH), Ibrahim Shams Al-Din, Al-Alamy Publications Foundation, Beirut- Lebanon, 1st edition, 2009 AD.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

- 19. Al-Muqtadab, by Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (d. 285 AH), Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, The World of Books, Beirut - Lebanon, 2010 AD.
- 20. The talents of the Most Gracious in the interpretation of the Qur'an, Abd al-Ala al-Musawi al-Sabzwari (d. 1414 AH), Dar al-Kafeel, Holy Karbala - Iraq, 5th edition, 2018 AD.
- 21. Encyclopedia of the Most Beautiful Names of God, Hussein Najeeb Muhammad, Dar Al-Mahjah Al-Bayda, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2009 AD.
- 22. The Balance in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad Hussein Al-Tabatabai, investigation by Sheikh Ayad Baqer Salman, presented by Kamal Al-Haidari, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2006 AD.

العدد الحادي والاربعون القسم الاول لشهر آذار ٢٠٢٣

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.